[72] إليه فيلقانا ببر الاباء وذوي الارحام الماسة، فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكما خبر كفاية ا عزوجل أبويكما وإخزاؤه أعداءهما وصدق وعدي إياهما، جعلت من شكر ا عز وجل أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد (عليهم السلام) فيعظم بذلك شأنكما. قال: ففرحنا، وقلنا يا بن رسول ا فإذا نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال: كلا إن الصادق (عليه السلام) علم ما اريد أن اعلمكما بعض أصحابه، ففرح بذلك فقال يا بن رسول ا قد جمعت علم القرآن كله فقال: قد جمعت خيرا كثيرا، واوتيت فضلا واسعا، ولكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن إن ا عزوجل يقول: قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (1). ويقول: ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات ا (2). وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه، فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا ؟ ولكن القدر الذي أخذته قد فضلك ا به على كل من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك. قالا: فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج (3) قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله، ثم أتت الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد، والتوبيخ العظيم، يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدي على ظهر الارض، وأن السعاة قصدوه لفضله وثروته فشكر لهم وأمر بقطع آنافهم وآذانهم، وأن بعضهم قد مثل به كذلك و آخرين قد هربوا، وأن العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة، بعد رد أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم، فقالوا: أما الدية فقد أحللناك منها: وأما الدم فليس إلينا، إنما هو إلى المقتول، وا الحاكم. وأن العلوي نذر عزوجل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم. وفي كتاب أبويهما: أن الداعي

---

(1) الكهف: 109 (2) لقمان: 26 (3) في المصباح الفيج: الجماعة، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج وأفياج. وفي الصراح: الفيج معرب پيك.